. @ 113 @

28 - تحذير الإمام مسلم من روايات القصاص والصالحين .

روى الإمام مسلم في مقدمة صحيحه عن عاصم قال : ((لا تجالسوا القصاص)) وعن يحيى بن سعيد القطان قال : ((لم نر الصالحين في شيء أكذب منهم في الحديث)) . وفي رواية : ((لم نر أهل الخير في شيء أكذب منهم في الحديث)) قال مسلم : ((يعنى أنه يجري الكذب على لسانهم ولا يتعمدون الكذب)) . قال النووي : ((لكونهم لا يعانون صناعة أهل الحديث ، فيقع الخطأ في رواياتهم ، ولا يعرفونه ، ويروون الكذب ، ولا يعلمون أنه كذب)) . .

29 - ذكر المذاهب في الأخذ بالضعيف واعتماد العمل به في الفضائل .

ليعلم أن المذاهب في الضعيف ثلاثة : .

الأول لا يعمل به مطلقاً ؛ لا في الأحكام ، ولا في الفضائل . حكاه ابن سيد الناس في عيون الأثر ، عن يحيى بن معين ، ونسبه في فتح المغيث لأبي بكر بن العربي . والظاهر أن مذهب البخاري ومسلم ذلك أيضاً ؛ يدل عليه شرط البخاري في صحيحة ، وتشنيع الإمام مسلم على رواة الضعيف كما أسلفناه ، وعدم إخراجهما في صحيحهما شيئاً منه . وهذا مذهب ابن حرم رحمه ا أيضاً حيث قال في الملل والنحل : ((ما نقله أهل المشرق والمغرب ، أو كافة عن كافة ، أو ثقة ، حتى يبلغ إلى النبي ؛ إلا أن في الطريق رجلاً مجروحاً بكذب أو غفلة ، أو مجهول الحال ؛ فهذا يقول به بعض المسلمين ، ولا يحل عندنا القول به ولا تصديقه ولا الأخذ بشيء)) انتهى . .

الثاني : أنه يعمل به مطلقاً . قال السيوطي : ((وعزى ذلك إلى أبي داود ، وأحمد لأنهما يريان ذلك أقوى من رأي الرجال)) . .

الثالث : يعمل به في الفضائل بشروطه الآتية وهذا هو المعتمد عنه الأئمة . قال ابن عبد البر :